مولد الامام الحجة

1- التلوين
2- الامام المهدي وتعريفة
3- الغيبة الصغرى وسفراء الامام المهدي
4- الغيبة الكبرى
5- مسؤوليتنا في زمان صاحب الزمان
6- انصار الامام المهدي المنتظر
7- دولة الامام الهدي

مقتبس من كتاب الشيخ فوزي السيف

التلوين






bustannoor.blogfa.com/
يا صاحب الزمان
مهدي


يا ابا صالح
المهدي (عج)


يا مهدي (عج)

	الامام المهدي وتعريفة
اسمة:	الإمام محمد بن الحسن
كنيته:	أبو القاسم وهي نفس كنية رسول الله وأبو صالح
والدة ونسبة:	الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .
والدته:	السيدة نرجس من نسل شمعون وصي النبي موسى .
تاريخ ولادته:	15شعبان سنة 255 هـ
صفاته:	رجل أبيض اللون، وجهه كالقمر الدري مشرب بالحمرة بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي.. وأن الله قد أعطاه قوة أربعين رجلا. إن المهدي يشبه رسول الله في الخَلق والخُلق... وأنه سيظهر شاباً دون الأربعين.

	القاب الامام المهدي
المهدي	تم تفسير المهدي في روايات الإمام الصادق إلى أنه (قد هُدي إلى أمر خفي على الخلائق) ولا ريب أن هذا الأمر لا بد أن يكون في غاية الأهمية وإلا فإن ما خفي على الخلائق أشياء كثيرة! وفي بعض الروايات انه قد هدي إلى كتب الأولين من صحف إبراهيم وانجيل عيسى وتوراة موسى(في صورها الأصلية كما نزلت على المرسلين أنفسهم. وهذا المعنى يتوافق مع المعنى السابق حيث أن هذه الكتب في صورتها التي نزلت على الرسل مما خفي على الخلائق
القائم	وهو إما لأنه يقوم بالحق او لأنه يقوم بعد ما مات ذكره
	يعبر عن الاحترام واعلان الولاء والطاعة إلى حد الوقوف لذكر اسمه الشريف أو لقبه
	بعد قراءة دعبل الخزاعي ابيات الشعر على الامام الرضا, قام الإمام ووضع يده على رأسه، فكان هذه الحادثة صارت منشأ للقول باستحباب هذه الممارسة
الحجة	وهو من أشهر ألقابه، ومناسبته واضحة كمعناه، فإن المعصومين جميعا هم حجج الله على خلقه. يحتج الله بهم على العباد.
صاحب الزمان	وقد خاطبه والده الإمام الحسن العسكري بهذا وهو يودعه في آخر أيام حياته كما نقله الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة: «ابشر يا بني فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيي وأنا ولدتك وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين علي بن أبي طالب.

	القاب الامام المهدي
صاحب الغيبة	عن الإمام لرضا أنه «الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة » ومثلها حين قال: فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا.. قيل له: فمن القائم منكم أهل البيت قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه
بقية الله	وأوَّل ما ينطق به هذه الآية عن الإمام محمد بن علي الباقر : (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ثمّ يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحجّته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلاّ قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه..

حياة الإمام الشخصية

ان الإمامة هي امتداد للنبوة.

يجب علينا كمسلمين معرفة امام زماننا, وهو من الأصول الثابتة حيث ورد عن النبي (من مات ولم يعرف إمام زمانة مات ميتة الجاهلية)

لهذا سوف نتحدث عن حياة الامام الشخصية:

الامام المهدي تولى المنصب وعمره ست سنوات ..

أن الإمام لا يراد منه الطول والعرض وإنما يراد منه العلم والمعرفة، والتفوق فيهما، فلسنا في حلبة مصارعة حتى يراد جسم كبير وعضلات.

للإنسان عُمْران؛ عمر تكويني وآخر عقلي من الممكن ان يكون عمر أحدهم خمس سنوات ولكن

عمره العقلي خمسون سنة وآخر قد يكون عمره التكويني أربعين سنة ولكن عمره العقلي أربع سنوات إن هذه النماذج ما هي إلا تقريبِ لتجلي الله في قدرته ووضعه شيئاً من عظمته في بعض عباده، ليتجاوز المألوف والطبيعي بين الناس لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

بحث الأعداء عن الامام المهدي حتى قبل ولادته

اشتدت ظروف المراقبة والتتبع من قبل الحكومة العباسية على الإمام الهادي وشيعته وبدأ البحث عن الامام المهدي باعتبار ان ميلاده لم يبقى له غير واسطة واحده وهو ابوه العسكري, فجن العباسيون بالبحث عن المولود المنتظر, وعادت الأيام تذكر بسيرة فرعون والبحث عن نبي الله موسى,

فكان الائمة بين محذورين :

* لزوم الاخبار حتى يعرف الناس حجة الله عليهم.

* التخوف من مراقبة العباسيين وعثورهم عليه عند ولادته ومعرفة مكانة للقضاء عليه, فصدر لهذا الغرض توجيه بعدم ذكر اسمه والتعمية عليه والحديث عنه بالكيانة مثل ما وصى الامام بطريقة ذكره فقال: (قولوا الحجة من آل محمد)

غيبة الامام المهدي

تتحدث عن غيبتي الإمام المهدي رواياتٌ (((منها:

للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة.

الغيبة الأولى (الغيبة الصغرى): غاب عن الأنظار في تاريخ 8 ربيع الأول سنة 260 هـ بعد استشهاد والدة الامام العسكري واستمرت هذه الغيبة الى منتصف شعبان سنة 329 هـ وهي أقل من سبعين سنه بأشهر .

ولا نعني بذلك الاختفاء البدني بل ان الامام موجود يرونه و يتعاملون معه ويعاشرونه ولكنهم غير مستحضرين لشخصيته وغير عارفين بحقيقته, وهذا ليس خاصا بالإمام المهدي بل حصل مع غيره من الأنبياء والاوصياء والاولياء.

الغبية الثانية (الغيبة الكبرى)

إن الغيبة العنوانية التي تحدثنا عنها، لم تكن تساوي انعدام الدور!! فقد مكث الإمام المهدي ما يقارب سبعين سنة في الغيبة الصغرى، وكان فيها يمارس مهام الإمامة وإن كان من وراء حجاب وبغير ظهور مباشر.

وقضية الادارة غير المباشرة بل المحتجبة، أصبحت اليوم مفهومة أكثر من أي وقت مضى، فإن الشركات العملاقة، ودوائر المخابرات العظمى، والحركات السياسية والعسكرية في العالم، تدار بواسطة رؤساء غير ظاهرين، وتحرك من خال إدارات غائبة عن الظهور المباشر نعم هي تحتاج إلى بيئة اجتماعية متقدمة لا تربط قبول الشخص وقوة إدارته بكثرة ظهوره العلني!

وفي الحالة التي نحن فيها تم تعويد المجتمع الشيعي منذ أيام الإمام علي الهادي على قياده قد تختفي لبعض الوقت وتغيب أو تُغيَّب، ومارس الأئمة في ذلك الوقت عبر وكلائهم ما سيحصل مستقبلا أثناء الغيبة الصغرى بل الكبرى للإمام المهدي.

الحكمة من غيبة الامام المهدي

في حديث للإمام الحسن يخاطب أصحابه (أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فإن الله يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة..)

بركة وجود الإمام الحجه:

عن الامام الحسن العسكري قال: (يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم علية السلام ولا يخليها إلى ان تقوم الساعة من حجة لله على خلقه, به يدفع البلاء عن أهل الأرض, وبه ينزل الغيث, وبه يخرج بركات الأرض)

ان الامام **لطف إلهي** وتصرفه الظاهري وقيادته لطف آخر قد يجتمعان وقد ينفصلان

فالإمام أمير المؤمنين ﷺ كان إماما بعد رسول الله إلى أن استشهد مع أن تصرفه الظاهري كان فترة خمس سنوات من ما مجموعه ثلاثون سنة تقريباً.

ولم يكن ذلك يضر إمامته في شيء، نعم كان حرمان الناس من تصرفه في الفترة الأولى قبل خلافته الظاهرية حرمانا من لطف الله أن يصل لهم، ولكن المسؤول عن ذلك لم يكن الإمام وإنما (الناس) ولذلك قال الخواجة في تتمة كلامه (وعدمه مِنّا) أي عدم اللطف راجع في سببه إلينا نحن الناس لا لله ولا للإمام.

والأمر كذلك هو بالنسبة للإمام المهدي ﷺ فإن وجوده وإمامته لطف إلهي، وتصرفه المباشر والظاهري لطف آخر، وعدم هذا التصرف هو بسبب الناس!

الثاني: من يقول إنه لا يتصرف، وإنه لا يفعل، من يقول إنه لا تصل خيراته وبركاته إلى من يتبعه ويشايعه؟ إن الإمام لا يقدم لك تقريرا عما يصنع في كل يوم! لكنه حاضر ناظر! لا سيما على الفكرة الصحيحة من أن غيبته سلام الله عليه ليس غيبة شخص وإنما غيبة عنوان.

أي أنه موجود يشهد الموسم، يعني الحج كما هو مفاد روايات، فقد تكون في الحج ويكون إلى جانبك في الطواف، كتفك بكتفه ولكن لا تعرف أن هذ الذي يلامس كتفك كتفه هو حجة الله على الأرض! ويتابع أمور المؤمنين ويعمل في تفريج كروبهم بمقدار ما يوفقه الله، وهذا ما يؤكده بعض ما روي عنه ﷺ (أنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل

بركة وجود الإمام الحجه:

1- قال علية السلام: (وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء) فيجب علينا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجا لنا.

2- لولا رعاية الله سبحانه لهؤلاء المؤمنين بواسطة وليه وإمامهم, لاصطملتهم البلايا, ولكن الله يدفع عنهم. إن ما ثبت لسيد هذه الاسرة وسيد الخلائق محمد المصطفى(وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) ليثبت لوراثه وامتداده وسميه الحجه على الخلق محمد بن الحسن العسكري عليه السلام.

3- إننا نرى النتائج والآثار! لكننا لا نرى المقدمات والأسباب, لا نرى كيف تم دفع البلاء!

عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله علية وآلة وسلم أنه قال: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة).

فقد سئل النبي ﷺ عن كيفية الانتفاع بالإمام المهدي ﵇ في غيبته، فقال: >إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها السحاب<[1].

وعن الصادق ﵇ في حديث.. ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها، ولولا

وروي أنه خرج من الناحية المقدسة إلى إسحاق بن يعقوب على يد محمد بن عثمان: (وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء). [2]

إنه لا ربط بين الغيبة وعدم الدور: فمن الممكن أن يكون شخص ظاهر المثال أمام الناس ومع ذلك، غائب الشخصية والعنوان وهو يمارس دوره بكفاءة تامة، وقد ضرب لنا القرآن الكريم مثالاً بالنبي يوسف بن يعقوب ﷺ: فإنه كان يدير بلداً بحجم مصر، ويدبر اقتصاداً بسعة اقتصادها، وكان الرجل الثاني بعد ملكها، ولكنه لم يكن معروفاً لا للملك ولا حتى لإخوته الذين جاؤوا (فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ)! هذا في القديم.

١. لولا الحجة لساخت الأرض:

يستفاد من كثير من الروايات أن هناك ارتباطا بين وجود الحجج الإلهيين وبين ثبات الأرض واستقامتها، وعدم انهيارها. ولقد صارت هذه الفكرة من المسلمات عند الإمامية حتى أنها يستدل بها ولا يستدل عليها، واعتمدوا في ذلك على الروايات الكثيرة الواردة عن المعصومين، فمن ذلك.

هل معناها الفساد التشريعي لأهل الأرض أو التكويني لها؟

وقد اختلف العلماء في النظرة إلى مفاد هذه الأحاديث فهل المقصود منها، الفساد التشريعي، واختلال القانون والنظام، وبعد الناس عن شريعة الله ﷺ؟ أو أن المقصود منها هو الفساد التكويني بمعنى أن الكون في وجوده وبقائه مرتبط بوجود الحجة الإلهي (وهو في

القانون والنظام، وبعد الناس عن شريعة الله ﷺ؟ او أن المقصود منها هو الفساد التكويني بمعنى أن الكون في وجوده وبقائه مرتبط بوجود الحجة الالهي (وهو في
هذا الزمان صاحب العصر الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن)؟، بمعنى أن الله سبحانه وتعالى جعل ارتباطا

بين بقاء الأرض وبين وجود النبي او الإمام.

الفضيل[1] قلت لأبي عبد الله ﷺ: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت. وقد تبنى المولى المازندراني شارح الكافي أن معنى ساخت: أي لغاصت في الماء وغابت، ولعله كناية عن هلاك البشر وفنائهم، غير أن المحشي (الميرزا أبو الحسن الشعراني) قال: أنكر السيد المرتضى ﷺ في الشافي أن يكون مذهب الإمامية زوال الأرض وهلاكها تكوينا أما قولهم «لولا الحجة لساخت الأرض» فإن ثبت صدوره من الإمام المعصوم كان المراد الفتنة والضلال وهلاك الناس بزوال الأمن والسعادة لأن عدم وجود الإمام العادل المتصرف إما أن يكون بعدم وجود أمير مطلقا وفساده ظاهر، وإما بوجود جائر أو جاهل وهو مثله.[2]

والقول الثاني: أن المقصود هو الفساد التكويني،

والقول الثاني: أن المقصود هو الفساد التكويني، فمثلما الزلازل مثلا تنتهي إلى اعدام اجزاء من الأرض، أو البراكين والسيول، فإن عدم وجود الحجة الالهي أيضا ينتهي إلى هذه النتيجة.

فمما يدل عليه ما رواه الكليني بسند[3] فيه محمد بن

٢. قيام الحجة لله على الخلق:

قضت سنة الله في خلقه أن يبعث لهم الحجج، لهدايتهم لسبيل الحياة الكريمة، والفوز بالنعيم في الآخرة، ولتكون الحجة البالغة لله عز وجل على الخلق، لو تخلفوا عن طاعته {رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}،[1] وقد عبرت الروايات عن ذلك بنصوص كثيرة[2]،

٣.عرض الاعمال على الإمام:

ورد في تفسير آية: فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.. من طريق الإمامية ما قاله الشيخ الطبرسي في مجمع البيان: وقيل: أراد بالرؤية ها هنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عدّاه إلى مفعول واحد أي يعلم الله تعالى ذلك فيجازيكم عليه ويراه رسوله أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله تعالى ويراه المؤمنون قيل أراد بالمؤمنين الشهداء. وقيل: أراد بهم الملائكة الذين هم الحفظة الذين يكتبون الأَعمال وروى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي

عمن سمع أنسا يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات، فإن كان خيراً استبشروا به، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم، لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا.[1]

وجه التأييد: أنه إذا كان الله سبحانه يُطلع عامة المؤمنين وهم في قبورهم على أعمال أقاربهم الأحياء في الدنيا، مع أنه لا يترتب أثرٌ واضحٌ على هذا العرض، فإن عرضها على النبي ﷺ وهو في قبره وهو الأولى بالناس من أنفسهم أولى من عرضها على الأقارب، وعرضها على الإمام الحي الحاضر، وهو إمام العصر كذلك.

أقول: فمن العجيب أنهم يقبلون بأن أعمال الناس تعرض على أقاربهم وهم أموات في البرزخ، بينما يستنكرون أن تعرض على إمام العباد وهو حي يرزق!!

٤. الشهادة على الخلق، والنظر إلى أوضاع الأمة:

من الواضح أن للحجج الالهية مقام الشهادة على الناس، فإنهم القدر المتيقن من {لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النّاسِ}، ولهم مقام التوجيه والارشاد إلى الحق، وقد سبق الحديث أن الغياب العنواني لا يمنع من القيام بهذه الأدوار وغيرها، نعم لو كان غياباً جغرافياً وبدنياً، وغيبة كاملة عن المجتمع والناس، فإنه يؤثر.

وما دمنا قد بيّنا أن الغيبة للإمام هي من النوع الأول وكما قال السفير الثاني للإمام (والله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس فيعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه)، بل ورد من طرق كثيرة لا يتسع إحصاؤها ذلك:

السفراء الأربعة

1- عثمان بن سعيد العمري: هو وكيل للإمام الهادي ثم لابنة الحسن العسكري وأخيرا لمدة خمس سنوات تقريبا للإمام الحجة ومعه ابنة السفير الثاني .

2-محمد بن عثمان بن سعيد العمري

3- الحسين بن روح البختي

4- علي بن محمد السمري

دور السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى

https://imamhussain.org/islamic/23263

مهمة ودور السفراء الأربعة

1- ان السفراء لعبوا دور الوساطة بين الشيعة الامامية والامام الغائب "عجل الله فرجه الشريف" في عصر الغيبة الصغرى،

2- كان للسفراء في عصر الغيبة شبكة من الوكلاء في مختلف المناطق التي شهدت تواجد ابناء المذهب الجعفري،

3- كما انه تركزت مهمتهم على ايصال التوقيعات الصادرة من الامام الى الشيعة الإمام.

4- فضلا عن نقل الاسئلة والاستفسارات التي ترد من الأمامية من مختلف المناطق الى الامام الغائب والاجابة على تلك الاسئلة .

مسؤولياتنا في زمان صاحب الزمان

مسؤولية المعرفة

قال رسول الله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية)

مسؤولية الارتباط وتوثيق العلاقة بالإمام المهدي

يمكن تعويض هذا البعد (المادي) بتقوية العلاقة النفسية والارتباط القلبي والعاطفي من ادعية وزيارات (دعاء الندبة) في الجمع والأعياد.

السعي لتحقيق المتجمع الذي أراده صاحب الزمان

تحرك الإنسان اتجاه الفضيلة والتقوى وإشاعة العدل والإنصاف

كما أنه يعين أهم مسؤوليات المؤمنين بأهل البيت، وهو انتظار الفرَج، وعدم اليأس لأجل سيطرة الظالمين والانحراف

مسؤولياتنا في زمان صاحب الزمان
(مسؤولية المعرفة)

هذا الدُّعاء:«اللّهمّ عرّفني نفسك، فانّك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللّهمّ عرّفني رسولك فانّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللّهمّ عرفني حجّتك فانّك إن لم تعرفني حجّتك ضللت عن ديني».[1]

ولهذا الدعاء أهمية كبيرة، لجهة التأكيد عليه فهو مروي بأسانيد متعددة، وكما أن الإمام الصادق ﷺ قد علم زرارة ماذا يصنع لو أدرك زمان الغيبة فإن العمري سفير الإمام الحجة الثاني قد علمه بعض أصحابه من شيعة الإمام ﷺ.

ومنها ما يرتبط بمضمونه حيث التركيز فيه على المعرفة العقدية بالله ﷻ وبالنبي و الإمام، وهي متقدمة بمراتب على سائر المعارف.. فلو فرضنا أن معرفة اللغة والتفسير مهمة لأنه يتوقف عليها معرفة مرادات الآيات القرآنية الكريمة إلا أنها من حيث رتبتها وأهميتها لا ترقى معرفة الإمام أو معرفة النبي فضلاً عن معرفة الله ﷻ لأن

مسؤولياتنا في زمان صاحب الزمان
(الارتباط وتوثيق العلاقة مع الامام)

الثانية: مسؤولية الارتباط وتوثيق العلاقة مع الإمام المهدي ﷺ.

ذلك أن إحدى المعضلات في حياة الناس ان تتعامل مع إمام غير حاضر أمامك. وهي المعضلة الأساسية في تعامل البشر مع الغيب، ذلك أن الإنسان يميل عادةً إلى المجسد والحاضر أمامه يتفاعل معه بحواسه، وهذا ما يذكره علماء الاجتماع عند جوابهم على سؤال: مع وجود فطرة في البشر تهديهم لوجود إله للكون إلا أنهم مع ذلك يذهبون ليصنعوا أصناماً وأوثاناً فيظلوا لها عاكفين! مع أنهم هم الذين صنعوها! أجابوا عن ذلك بأن تعامل الإنسان مع الشيء المجسد والخارجي أسهل وأسرع من تعامله مع المجردات والغيب.

ومثل ذلك تعامل الإنسان مع الإمام الحاضر والقائد الموجود معه وأمام عينه، أسهل وأيسر من تعامله مع إمام غائب.. وهذا لا ريب أحد امتحانات الإنسان المؤمن.. ولكي يجتازها بسلامة لابد أن يضاعف ارتباطه بإمامه وعلاقته بقائده حتى يتغلب عناصر الغياب المؤثرة سلبيا.

هذا مع تذكيرنا الدائم والذي تم شرحه في موضوع آخر بمعنى الغيبة للإمام المهدي.

ربما من أجل ذلك فقد وضعت مجموعة من البرامج

مسؤولياتنا في زمان صاحب الزمان
(السعي لتحقيق المجتمع الذي أراده صاحب الزمان)

المسؤولية الثالثة: السعي لتحقيق المجتمع الذي اراده صاحب العصر والزمان ﷺ

....

(1) زاد المعاد 302 /1 وأيضا وصفه العلامة المجلسي بأنه بسند معتبر.

إن انتظار الفرَج لا يعني التوقف السلبي عن ممارسة مسؤوليات الاصلاح، وإنما هو تهيئة الأمور لقدوم صاحب الفرَج. إن من ينتظر ضيفاً لا يصح له أن يقف على قارعة الطريق واضعا يده على خده، وإنما يهيأ المنزل لقدومه ويرتب أمور الضيافة حتى إذا جاء يكون كل شيء جاهزا، وأما لو ترك ذلك واكتفى بالنظر إلى نهاية الشارع ليرى ضيفه فقط، فهو يكون محط الملامة والعتاب، وينسب إلى التقصير في شأن ضيفه.

والفلاح الذي ينتظر نزول المطر بعد شهرين مثلا، لا يصح منه أن يلاحظ تصرم الليالي والأيام بعنوان أنه منتظِر للمطر وإنما يجب أن يهيأ أرضه ويحرثها وينظم سواقيها، ثم يبذر البذور المناسبة حتى إذا جاء المطر المنتظَر على أرضه {اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}.[1]

إن المنتظِر الحقيقي هو من يعمل لتهيئة الأرض للإمام الحجة، ويعد العدة لاستقبال هذا المنتظَر العظيم والقادم الكبير. المؤمن يسعى في بناء مجتمع نعت الله أهله في كتابه فقال: (صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) على طاعة الله وطاعة نبيه وأهل بيته.. ينبغي أن يسأل

....

الانسان نفسه هل ساهم في رص الصفوف المختلفة أو أنه زاد في شقوقها شقاً جديداً، وأضاف إلى صدوعها صدعاً حديثاً؟

بل إن الذين يتحدثون عن النهضة المهدوية يتحدثون عن عمل جاد، عن حركة طويلة تعتمد على ان الخير لا ينتشر إلا من حيث انتشر الشر وتملأ قسطاً كما ملئت جوراً، و(كما) فيها إشارة إلى الطريقة كما جاء في أحد تفاسيرها.

ما هي الطريقة التي ملئت بها الأرض ظلماً وجوراً؟ بوجود طواغيت السياسة والمال والأفكار الفاسدة، والاعلام المضلل، فإذا وجد في مقابل ذلك إعلام نظيف وواع، وصار المال في خدمة الخير والأهداف العالية دون الشهوات والعبث، وصار المتقدمون في المجتمع أهل التقوى والمعرفة والصالحين دون أهل الفساد والقوة العاتية، عندئذ سيتم امتلاء الأرض عدلًا وإنصافاً، وسيعم الخير.

إن من يراجع الكتب المؤلفة[1] في يوم الظهور ويقرأ الروايات الواردة في خريطة الحركة المهدوية لا يرى أثرا لما ذكره ذلك الداعية من التغيير اللحظي والفوري الذي يحصل بعد ظهور الإمام المهدي، بل يرى استعدادات،

هنا مصنع الأمل، وهنا مصنع العمل، وهنا مصنع الرفض للأفكار الفاسدة، وهنا عدم القبول بما يكرسه الظالمون الفاسدون والقوى الكبرى، لا نقبل بهذا.. بل نحن ننتظر وضعا أفضل من ذلك يحققه مهدي آخر الزمان عجل الله تعالى فرجه وجعلنا اللهم من انصاره وأعوانه.

نحن ننتظره، ونحسب الأيام، ليس انتظاراً سلبياً وانما نمارس أعمالنا، ونهيء لهذا الظهور، نتحرك طبق إرادته ورضاه، نعتقد أنه ناظرٌ لنا شاهدٌ علينا، مراقب لنا، عنده حضور في هذه المجتمعات.. هذا المعنى يجعل الانسان يتحرك باتجاه الفضيلة والتقوى وإشاعة العدل والإنصاف.. ننتظر ذلك اليوم الذي يقول عنه الإمام الباقر ﷺ: (كأني به وقف بين الركن والمقام ينادي أيها الناس ألا أن جدي الحسين قتل مظلوماً، ألا ان جدي الحسين قد سحقوه عدوانا).[1]

خروج المهدي

إن المهدي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان، قوياً في بدنه، حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة في الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها.. ويظهر في صورة شاب موفق ابن اثنين وثلاثين سنة.

عن النبي :

المهدي أجلى الجبهة أقنى الأنف (يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً)

خروج الامام

وعن الإمام أبي جعفر الباقر « :
القائم منا منصور
بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له
الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله
به دينه على الدين كله ولو كره المشركون فما
يبقى في الأرض خراب إلا قد عمر وينزل روح الله

وقد بيّن الإمام أبو جعفر ﷺ بعض صفاته، فهو (مِنّا)
وليس من غيرهم! وهو كجده رسول الله منصور بالرعب
فلا يحتاج كثيرا إلى القوة النارية المدمرة بعدما دمر
الرعب إرادات أعدائه ومراكز قرارهم النفسي..وهو مؤيد
من ربه بالنصر فلا معنى لأن يتساءل أحد كيف ينتصر
على هذه الأسلحة النووية والذرية! وتطوى له الأرض
سواء كان ذلك بمعنى السرعة في الحركة والانتقال أو هو
الطي الحقيقي! ما دام مؤيدا بسلطان الله تعالى، وتظهر
له الكنوز كأنها في حالة تناغم مع إرادة مهديّ ربها،
ويستفيد الإمام من كل تلك القوى المادية والروحية
وينتفع من التسخير الالهي في أنه لا يبقي في الأرض
خرابا إلا وقد عمره! ولا يختص هذا بعالم المسلمين في
التصنيف الديني المعروف، وإنما يبادر المسيح (وفي
بقائه حجة على إمكان ووقوع بقاء الانسان لآلاف السنين
حيا) فينزل إلى الأرض ليشهد هذا النصر الالهي ويصلي
....

الى اللقاء
نراكم في حلقتنا القادمة

